

اششش .. لا توقظوا الحرب

أحمد حميد الخزعلي

اششش... لا توقظوا الحرب

الطبعة الثانية

بغداد - ٢٠١٩

اسم المنجز / اششش لا توقظوا الحرب

اسم الشاعر / احمد حميد الخزعلي

جنس الكتاب / نصوص نثر

الطبعة / الثانية ٢٠١٩

عدد الصفحات / ١٠٤

عدد النسخ / ٥٠٠

الناشر / مطبعة آراء

تصميم الغلاف / عبد الرحمن احمد حميد الخزعلي

❖ جميع الحقوق محفوظة للشاعر

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٣١٤) لسنة ٢٠١٩

ISBN :978-9922-9346-6-2



الإهداء

الى كل الجنود الذين التحفوا غطاء الأرض

وابتعدوا عنا دون عناق.

سأقرأ على أرواحكم ما تيسر من قصائدي

حتى نلتقي في حرب قادمة.

•
•
•

كونوا بخير...

جنس من نوع آخر

كيف أقنعكم ان جدّي لم يرتعش أبدا

حين أنزل أماله المعلقة في رحم جدتي قبل سبعين خيبة

بل كان خائفا جدا

يقرأ عليها تعويذات قديمة

وكلما ركبنا سائر الفقد، ارتعش طويلا

يدعك عصاه بحائط المعبد المجاور لبيتنا

ويذكر أحفاده الذين التحفوا غطاء الأرض

وآخرين لا نعرفهم

سوى أنهم كانوا جينات النار فقط

أقصد الحرب...

الحرب التي ضاجعت مدننا

في ليلة واحدة .



للعلم فقط

لم يكن تشرشل مؤمنا بالرب
حين اكتب رسائله السرية فوق أفواه المدافع
سأخبر جنودنا الذين ارتدوا ألوان الغيم تحت قبة الأرض
ألا ينتظروا المزيد من السماء
الصناديق وحدها تدرك هذا جيدا
وتدرك أيضا ان الشوارع لا تكثرث للخطي
ما ان يكون المارة حذاء متهرئا في قدم هذا العالم
لهذا...

عندما تنتهي الحرب ، وتمتلئ الكُنْية خاصتي بالأختام
سأتزوج مرتين

ليكون عندي أولاد يحملون نعش المدينة
بدل اليدين اللتين نسيتهما جسرا عند حافة النهر .



اششش ... لا توقظوا الحرب احمد حميد الخزعلي



اللوحة للفنانة التشكيلية زينة الألوسي



تحليل DNA

يبدو...

ان طائر الوقواق كان مزاجه سيئاً عندما ألقى بيضته
المُخصَّبة على سطوح البتّاوين القديمة

هذا ما أكدهُ السيد جيمس حين أجرى تحليل DNA
على بقايا قشرتها ..

يبدو أيضا

أن الضوء لا يترك أثراً في الوجوه

فقط

يرسمُ الألوانَ فراشات عابثة

ليجهض الأحلامَ في شوارع الأبجدية ..



اششش ... لا توقظوا الحرب احمد حميد الخزعلي

يبدو أيضا

ان الحروب تداعب الساسة بأصابع الخطيئة

وتخبئ انوثتها خلف ماركة السوتينات الفاخرة

والألبسة الجاهزة

لتغتسل بلا استحياء كلما خُطت الألوان على شاهد الذكرى

يبدو أيضا

ان الأدوية غير كافية لإزالة الفيروسات

عن جسد هذا العالم

لأن المدن مريضة جدا

ولا سبيل لحمايتها إلا بقطع الأتداء ..

كان علينا تصديق السيد جيمس

الواقع محبط جدا، وبعض الطيور الساكنة في غير

أعشاشها

لا تحتمل المزيد



خرافة

الكلمات تتدحرج على شفاه الصمت

تُسبق الوقت لتفض شبّاك المعنى

فيكبر الأمل في ثقوب الأرض

ويتصاىب الليل عند أعتاب المدن

ليُدسّ في أذن الغياب سيمفونية الخرافات

مثل خرافة جدّي تماما عندما كان نجمة في السماء

النجمة التي ترافق القمر كدليل سياحي على ما يبدو

ذات مرة أغوته الغيمات لرحلة طويلة

حتى شاع بين الناس انه انطفأ تماما

لذلك كان أبي يضيء مصابيح البيت دائما



ويبتلع العاطلة منها أو بمعنى أصح

يخبئها في بطن هذا العالم

ليدخرها بصيصا قابلا للتدوير

حين يعلو دخان الحروب وجه المدينة



وجبة سريعة

الروائح وحدها تجيد الاغراء جيدا
تطرق ابواب الجوع في مساءات مختتقة
وتفضح عين الرؤيا بلا استحياء
مثل النوافذ الملونة
لا تعي سرّ النور المنعكس في جرم معتم
حتى تزدحم المجرات
وتظهر الألوان السوداء في شكل عالم سيئ
يقدمنا موائد كي لا ننسى وجوهنا على طاولة الأيام
ونحن نلوك الذكرى طبقا شهيا على سبيل الإغراء
مثلما فعل أبي قبل ثلاثين خيبة
حين مثلنا مشهدا وأجاد الدور
وفشلتُ أنا بعرضي الأول



اششش... لا توقظوا الحرب..... احمد حميد الخزعلي

أبي

التمثيل صعب يا أبي

والمشاهد الحقيقية لا تليق إلا بالكبار .



ثديان وحلمة واحدة

لفرط براءتي التصقتُ بالأشياء هكذا ، كدهان رديء

كلما غسلتُ وجهي انفصلتُ سريعا

كان علي التيمم دائما ، رغم قرب الغيم

تخبرني جارتني :

انني كنتُ ورقة سمراء ، مهياة للفت التوابل

حتى أثرتُ حساسية هذا العالم

فعطسني قرب البيت سطورا

رتبوني ببطء لأكون سلما لحياة قادمة

وفي رواية أخرى

يخبرني أبي ، أنني نبوءة جدتي

زرعتني ثمرة في بستانها

فأنبتتني الأرض غصنا متعبا

وهأنذا أداعب الريح كل نهار



اششش... لا توقظوا الحرب..... احمد حميد الخزعلي

تقول عمتي الصغيرة :

دعك من هذا كله

أنت ابن ذئبة هاربة ، ولدتك خوفا ثم ارتحلت

لترضع من ثدي البواكر حلما لم يكتمل حتى الآن

لكن ما أشعر به

أنني ابن حرب فقط

الحرب التي لم تنته بعد .



اششش... لا توقظوا الحرب..... احمد حميد الخزعلي



عاجل

سأؤجل ميّتي لقيامه أخرى

فقد حصلت على تصريح مجاني

حسنًا ، سأفعل ما يحلو لي

أسب العنب الأسود ، أغازل الجميلات وأعن آباءهن

افرك مؤخرتي بفهارس الكتب التي لا تجيد سوى التنقيط

هذه المرة سأملأ الفراغات

لكن ليس على طريقة المعلمة

عندما كانت تسألنا عن النهر والفقاعات الصغيرة

وهي ترتق السد كسروال قديم

كي لاتظهر خصى الجنود

وهم يتطايرون فراشات في فم السماء

هذه المرة...

سألن عبثية العالم ، وأفضح الألوان كلها



اششش ... لا توقظوا الحرب احمد حميد الخزعلي

حين تمارس هوايتها بالرقص الشرقي على مسرح الحياة
هذه المرة...

سأخذل النعاس ،لئلا يكبر الحلم في رؤوس الصغار
وتلطح الثياب ويضمحل المعنى
هذه المرة...

أوووه

يبدو أنني كذبت كثيرا
لن أفعل أي شيء
هذه المرة سأسكت طويلا كما سكت جدي

أعيد ترتيب الأشياء وحسب
أخذل للهزيمة الماثلة في وجوهنا
وأنكفى على سريري مثل طفل يتيم
يحلم بالرب .



أكشن

المسلسلات المدبلجة تصوّر المشاهد ببطء، ببطء شديد
مثلك تماماً

حين تأخرتَ في لقائنا الأخير بقدم واحدة
كان عليك أن تغير دمك، تضع زيت محركات مثلاً
لتعمل اعضاءك بليوننة أفضل

أو ان تغلق فمك كلما تشاءبتَ ذكرياتك
"فَتَحُ الْأَفْوَاهِ عَادَةٌ مَقْبِيَةٌ"

هذا ما سمعته من جارتنا العجوز
حاول

ان تشغل نفسك وحسب
ما ان تكون الصّور حاضرة في أيقونة الذكرى
أن تستمتعَ بفيلمك المفضّل على شاشة الأصدقاء



لكن...

لا تُزعج مَنْ حولك بصوت بقاياك

بقاياك التي ناسبتْ حجم تلفازك ،ذو الأربعين عقدة

ارمِ سكائركَ تحت الباب

كلما امتلأت منفضتك الصّغيرة بأعقاب الحنين

الوحدة لعنة يا صديقي

والذكرى امرأة سيئة السمعة .



اششش... لا توقظوا الحرب..... احمد حميد الخزعلي



العَرَاب / منذر عبد الحر



العَرَاب

المسافات الموصلة للضوء

لملمت خطاه بصمت

تاركة خيالاته

مساءته الملونة

خرائطه الحبلى بالوجد

قلقه العائم فوق ظهر الأمس، نوارس

نوارس تحط على رأس الغيم

يساير الريح

ينسدل تحت قبعة الأرض ورقة خضراء

لتبتسم القصائد في مهرجان كبير

هذا الفضاء الممتد الى جبينه، لوحات مزينة بسمرة أرضه



اششش ... لا توقظوا الحرب احمد حميد الخزعلي

تطرح كلماته رسائل صادقة

تسابق الوقت وتعي جغرافية المعنى

بعيدا جدا عن كذب المرايا

فيمحو الضباب عن شفة النبوءات

حتى قيامة الشعر



عندما أغير ملامحي

الحياة الرتيبة لا تمنحنا الضوء

كان لابد لنا التطبع بالظلام

حتى اقتراب الموعد الفنتازي مع السيد فنسنت مثلا

ليغير تفاصيل كثيرة

هكذا...

تبادلنا الأشياء دونما عملية جراحية

انتزعتُ مخالبه الصفراء ، وأعرته شيئا من قصائدي

أنياه الكبيرة لم تكن مقاس فمي الصغير

اكتفيتُ بنايين فقط

علَّها تتمكن من تثبيت أوراقِي الرسمية

لَمَّا يسألني موظف التسجيل العقاري عن سند الملكية

الملكية التي خسرتها فُبالة الشمس قبل أن تتقيأنا الأرض



اششش... لا توقظوا الحرب..... احمد حميد الخزعلي

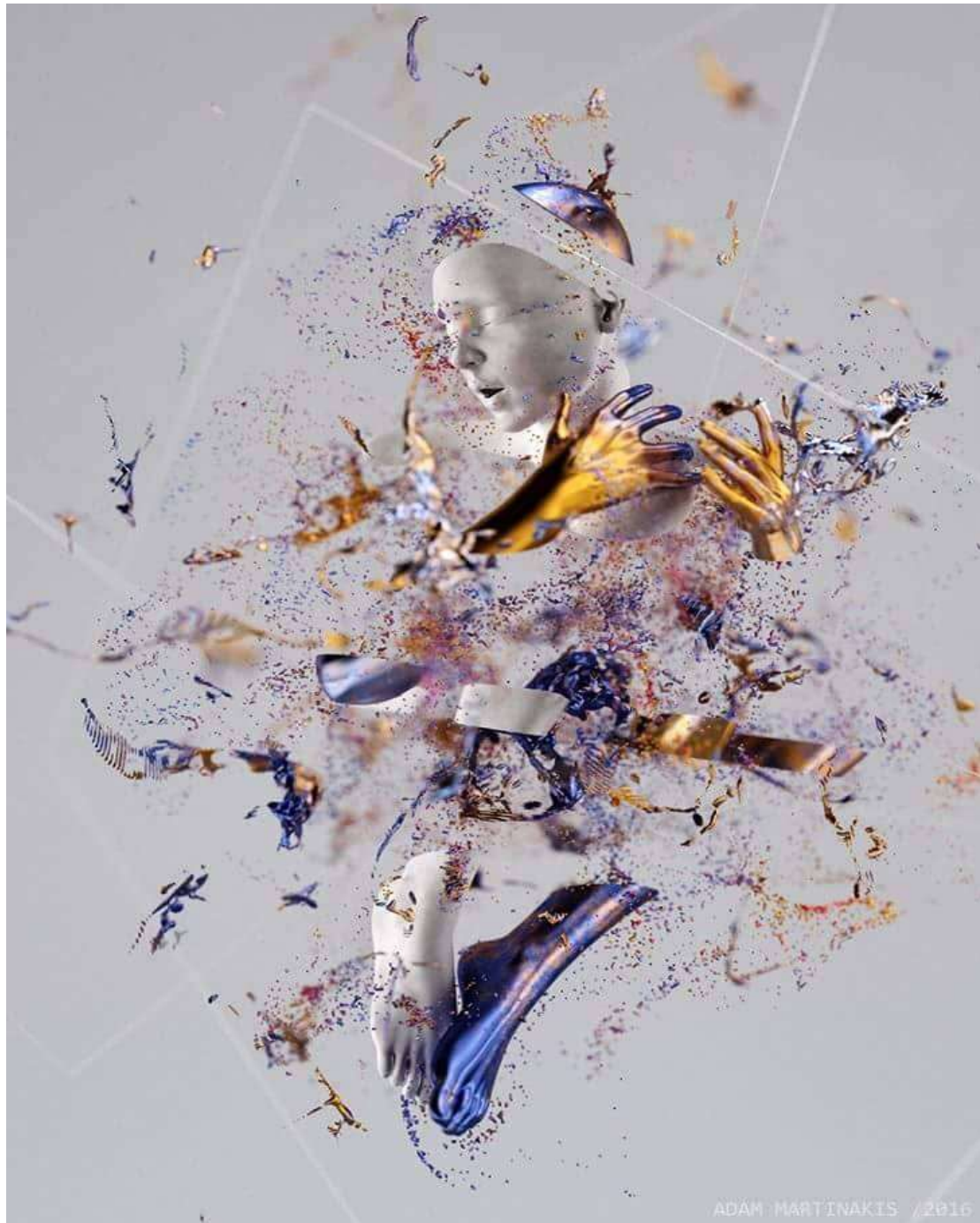
شكرا...

شكرا لأشياءك التي أعرتني إياها سيد فينسنت

الشوارع الآن تعرفني جيدا

هأنذا صوت المتعبين في أذن الأيام .





اششش ... لا توقظوا الحرب

ستُكتبُ أسماؤنا بأقلام السماء
هذا آخر ما سمعته من صديقي أحمد
قبل أن يُقتل باسم الرب
ومعه صديقي عمر الذي داعبت الريح رأسه في براح طويل
حتى أن شوشو القوادة التي كانت تستلطفني كثيرا
قُتلت باسم الرب أيضا
فقط صديقنا المسيحي ركب ظهر الغيم
يتسكع الآن في شارع شانزليزيه
أظنني سأقتل مثلهم تماما
مع أنني تمنيت أن أموت بطريقة حديثة وحسب الموضة
فقد سئمت فرقة البالونات الملونة وفرامل الدفع الرباعي
لي أن أموت على فراشي القطني



وأكون قد اغتسلت قبلها

وعطرت جسدي بعطر شاليز مثلا

أو أن أموت بين أحضان فرنسية عاهرة

اتخذت من بيتها غرفة مساج هادئة

لتخرج روحي باسترخاء تام

حتى أجيد الاجابة على أسئلة الملكين

أو أن أموت تحت رفوف الروايات العالمية

كي أقرأ وأنا في طريقي للدفن رواية المسخ

التي لم أكملها حتى الآن

أو أن أموت في إحدى مقالب MBC

لأسدد فواتير القرض الحكومي

لكن...

ماذا لو كنت أنا من يستل روحي

في حرب السنة القادمة



اششش ... لا توقظوا الحرب احمد حميد الخزعلي

اششش ... لا توقظوا الحرب

سأوصي زوجتي ألا تصلي لأجلي صلاة الوحشة

الحفل الذي سيقمه الموتى كفيل بكل شيء

ولما يسألني الملكان الغليظان من ربك ؟

سأخبرهما إن الذي رضي بموت هؤلاء أنت

كما ادّعت المعلمة

حين أشارت للصفحة الثانية والعشرين

وظللت السطر الرابع والخامس والسادس

متجاهلة السطر السابع بالدم من خلاف

ليخبرها المراقب الكسول

اننا لا نحتاج الكلمات دائما

نحتاج ربا على الأرض

الرب الذي نعرفه لا يصله بريد المتعبين



اششش... لا توقظوا الحرب..... احمد حميد الخزعلي



اللوحة للفنانة التشكيلية زينتا الأوسي



الحرية تمزح أحيانا

الأشياء لا تبدو مثيرة أبدا
حتى تختبئ بعض أجزائها عن عيون المارة
لتشعل شبق الصور العالقة على جدار الذكرى
فيكون المشهد شاشة كبيرة مهياة للعرض
وهأنذا أتذكرها منتصف كل ليلة
أمارس عادتي السرية بهدوء تام
أطفئ الأضواء ، وأعد فنجان أركيلتي الصغير
أوقد القليل من فحم الأرض كي أغير شكل المتعبين في لونه
وأجلس منكفئا على وجه البكاء
أستمع لأم كلثوم وهي تغني " أعطني حرיתי أطلق يدي "
ولم تكن حريتنا إلا ثوبا فضفاضا مزحته الريح في
مؤخراتنا
وألقت عليه بأصابع المودة دفعة واحدة
على سبيل التغيير.



آخر الصعاليك

أسنانك التي سقطت سهوا أو عمدا
لا تملك الهروب إلا في مسارات ضيقة
ليس لها أن تدرك الشظايا عند زحام المارة
النوافذ التي استقبلت الضوء يا صديقي
مدينة للفراغ وحسب
الفراغ الذي يملأ محجريك وأنت تبحث عن نفسك
كلما تعرت الشمس وتكسرت الأمواج
لتسعف جسد الشاطئ كمعجزة لا تقبل التأويل
تجتزئ شكلا أو تجتذب رائحة الخمر البارد في كأس النشوة
لا شيء...
لا شيء ثابت في هذا العالم إلا منفاك
يتربع عرش الوصاية



اششش... لا توقظوا الحرب..... احمد حميد الخزعلي

كيف لي...

أن أرسـم وجهك على الماء ،وأنا كلي نهر

كيف لي...

أن أترك رسالة مع الريح ،وأنا اللاشيء هناك

لنكتب بالحبر يا جان^(١)

لنكتب سوية حتى وان " قادنـا الحبر الى العدم "

(١) جان دمو / شاعر عراقي توفي على أرصفة استراليا سنة ٢٠٠٣ .

الحبر لا يقود إلا الى العدم / جملة جان دمو ذكرت في حوار افتراضي مع الشاعر أسعد الجبوري .



اششش... لا توقظوا الحرب..... احمد حميد الخزعلي



ابن الخطيئة

لا شرعية لليل

حين يضاجع بعض الأوراق الرسمية دون شهود

سيكون الحمل حراما

حتى لو ختم القاضي

أو بموافقة القط القابع فوق الكرسي الهزاز

سيولد هذا المسكين هجينا

رغم بريد اليوم التالي

ان المنصوص عليه قانوني جدا

رُقن في القيد العام بظهر الصفحة

باسم فلان السيئ قُدس سرّه .



اششش ... لا توقظوا الحرب احمد حميد الخزعلي

هكذا تخيلني أحياناً

كمحاولة للهرب

اتوارى خلف الادعاءات احيانا

وهي تتناسل اشتهاً على سرير الأفكار

ذات مرة

ادّعتُ انني ابن الرب

اسمي المذكور في الهوية المدنية، تقيّة ليس إلا

كل الذين ماتوا في الحروب القديمة كانوا قرابين لجلالتي

لهذا ...

لا أتحسنني بعد كل انفجار

فأنا دائماً بخير

رغم افتقاري لامتيازات السادة قدّس سرّهم



أخي المسيح كان عجولا جدا

فض بكارة الشمس

حتى سألت أوانكم أسفل الوادي

فكان النهر

النهر الذي اعتصر كل خطايا العالم

فوق رأس رجل مثلي .



لهذا أضحك طويلاً

أيتها الأقدار المصلوبة على جذع المسافات

امنحيني شهيقاً واحداً

أجتذب اشياء العالقة في فم الأحلام

وما تبقى على ذمة الذكرى

أمارس ساديتي تحت جناح الوحدة

علني أرمم مفردة الفقد على سبيل الخلاص

لا شيء

لا شيء يستحق الغناء لأجله

المبعثون من الرماد يدركون هذا جيداً

ويدركون أيضاً...

إنّ النوافذ ليس لها ذنب في ظلام الغرف المغلقة

ما إن يتكور القبح في عقل هذا العالم



اششش ... لا توقظوا الحرب احمد حميد الخزعلي

وتتخذ الأرض شكلا مخروطيا ، تحمل أكثر من معنى

لتلائم تلك الرتبة الطافية على جسد المشهد

مع اختلاف زاوية الرؤيا

حينها...

سيكون للعدم وجوها ثلاثية الأبعاد

تتمخض حلولا سيئة

إحداها...

أن أضحك طويلا كلما التوت قديمي

كي آخذ مع الريح

صورة للذكرى.



اششش... لا توقظوا الحرب..... احمد حميد الخزعلي



لا سبيل للخروج عن النص

الأصوات مقلقة أحيانا

تستفز عقولنا الصغيرة ،الصغيرة جدا

وتسترق بريدنا السري حيث المجهول

حتى أنها لم تكن عابرة في مزاجيات جدتي

فقد كانت تستعيز منها كلما اتكأت الشمس كتف الأفق

وأنا أيضا ...

ثمة صوت يناديني كأنه موسيقى صاخبة

لا أقصد طبعا موسيقى العم بيتهوفن

فهي لا تليق بضجيج الشوارع وانكسار النهارات الزائفة

لكنه يستفز بقاياي

اتوقف عنده طويلا، استذكر ما كان في رأسي من تعويذات

لكني لا أجيدها دائما

أو ربما...



انني لا أومن بخطايا السيد ابليس
حين امتنع عن تحية الأب الكبير
فقط ،لأنه لم يرتدِ البزة العسكرية
هذا كل ما في الأمر الذي سيمنعه من رحمة الآلهة
عند الطوفان العظيم

آآآآآه

انه الصوت مرة أخرى يتكرر في أذني
ايها المتعبون...

مثلوا أدواركم كيفما شئتم
لكن لا سبيل للخروج عن النص



عندما يكون المشهد...

تخبرني عزّافتي

ان آدم مشى حافيا قبل ألفي سنة من خلق الأشياء

فوخزته الأرض وابتلعت دمه

لكنها لم تزعه أبدا

حتى سقطت ريشة من جناح الملك الصالح

لتتبت ههنا

فاكتملت امرأة تطارد الغربة

وتلعن روائح الفقد

علمها قوانين السماء

بعيدا جدا عن تراويل الملائكة

او ربما لممارسة الحب على الطريقة البدائية

بعد أن اكمل كتابة اللوح الطيني



والذي أختتم بقبلة تحريرية دُونت أسفله
وعلق طويلا على احدى زوايا العالم القديم
حتى أن الملائكة اثاروا ضجيجا في الطابق العلوي
حسدا لا أكثر

الأمر الذي أغضب الرب كثيرا
لكنهم تسارعوا في تقديم التماسٍ بالعفو
على أن يُحرموا من لذة الأفخاذ طيلة البقاء
لذلك ...

فإن الأرض بقيت عطشى حتى يومنا هذا
تنتظر مخاض إحداهن لتكشف عن فخذها بلا استحياء
فيساقط الفقراء بين شقوقها
كفارة لسوءة الحياة ..



صورة HD

لا أجيد التقاط الصور مطلقا

لكن المشاهد تستفزني لوضعها شاهدة في مقبرة رأسي

أو حفظها في هاتفي كي تكون مهياً للعرض

كلما استنارت الريح دخان الذاكرة

أجفها كلمات على حبال الشعر وأرتديها قصائد

أنفص غبار الأزقة عن وجهي

لا لشيء

فقط لألوح للشمس كل صباح بابتسامة هادئة

ذات مرة

رأيتُ أبي يحفر قبراً وسط عينيه

يحاول دفن لؤلؤاته البيض

ويهيل عليها ما تبقى من ضحكات خجلة وتعويذات قديمة



اششش ... لا توقظوا الحرب احمد حميد الخزعلي

أخبرتني عمتي

انه لَمَّا كان علقه في رحم هذا العالم
حُمّت جداته اللائي نذرناه للأرض بعيسى النبي
وأطلقن نذورهنَّ عند الخضر قرب بيتنا العتيق
حين تمخضت الأقدار ليكون نبيا
تحلّل قبل ان يرضع ثدي السماء فكان عراقيا
عراقيا على امتداد الألم.



مدينة الملح

الرسامون كلاسيكيون دائما يرسمون النهر كامرأة وُلود

تتقافز بين ثدييها سمكات ملونة

وتمخر شواطئها مشاحيف الصيادين

وهم يعزفون الموج أغنيات

أعرف رساما...

كلما تهيأ لرسم المدن المالحة

بدا خجولا جدا

لا يجيد التلاعب بالألوان أو مسك الريشة من زاوية القلق

رسم قبل ساعتين تقريبا

سمكة طافية على جسد اللوحة

اسماها البصرة

وكلما حاول أن يحييها مرة أخرى



اششش ... لا توقظوا الحرب احمد حميد الخزعلي

استعان بالألوان ثانية

لكن بلا فائدة

تَعَلَّمْ أخيرا

ان المدن لا يمكن أن تحيا طازجة هكذا

حتى تُنقَع الفرشاة جيدا

في ضمير هذا العالم .



أحلام باهتة جداً

هأنذا أقرب من زحام الجنة

ربما عليّ الدخول من الباب الخلفي كما يقول الشويلي^(١)

اتلذذ بطعم الطيور التي غادرت مدنها

أرقص على موسيقى السيد جاكسون

أضرب على مؤخرات الغلمان

وهم يأتون بالعرق المعتق في كؤوس فاخرة

الأشياء مباحة هنا كما ادّعى السيد الفاتح بالفال

سأقبل الجميلات اللواتي انتظرنني

وأنا أنهى أعماله الدينية في العالم السفلي

يا إلهي

ثمة نساء يفعلن ما يحلو لهن

المرأة التي تقف هناك، تشبه زوجتي

(١) الشويلي/ كاتب رواية الباب الخلفي للجنة



اششش ... لا توقظوا الحرب احمد حميد الخزعلي

يالَ الحظ ،زوجتي مرة أخرى
ربما تبحث عن حوري أشقر بدل السُّمرة التي أرهقْتُها بها
تشرب النبيذ من عنق النهر
سأحتكرها ثانية على نية الشَّمْل
أو أن أرفض الجنة مثلا
حين تلامس وجهها عدالة السماء في شكل حوري انيق
تررن ... تررن ..
صوت المنبه يرّن في أذني
السابعة صباحا حسب التوقيت الأرضي لمدينة الحالمين
سأعدّ فطوري على صوت فيروز وأخبركم لاحقا نهاية الحلم
الحلم الذي روادكم طويلا
وأنتم تُطيلون السجود ،طمعا بالجنة.



قدم ثالثة

اللغات الماطرة على رأس الحظ

الذكريات السيئة

الابواب المغلقة

الورود الذابلة على غصن المدن

الحروب الخاسرة أيضا

اشارات قابلة للتغيير

تجبرنا على المشي نياما أو أمواتا

نهز رؤوسنا كلما داعبتنا الأصوات الصاخبة بشكل يومي

أعرف جيدا، ان هذا ليس منطقيا أبدا

ربما...

انني لا أعرف من المنطقية غير بيتنا

بيتنا الذي ابتلّ كثيرا كلما بكت الغيمات لأجل الجنود

وهم يتراشقون الرصاصات، هلاها



تخرج من أفواه البنادق لتُقبل أجسادهم الندية

لا أعرف من المنطقية غير اليقين

اليقين الذي تحوّل كثيرا

عفوا ، لا أقصد التحوّل الجنسي طبعا

انما الأخطاء الكثيرة في جنس المعنى ، وهذا لا خلاف عليه

لا أعرف من المنطقية غير الحقيقة

الحقيقة التي تنازلت للصحف اليومية عن إرثها القديم

وهي تخط النساء لوحات رتيبة

ينهشها الليل في هدوء طويل

لا أعرف من المنطقية غير أمي

أمي التي تستند على قدم ثالثة

كي تمارس عاداتها في طبخ الأيام

كوجبة صالحة للهضم، بعد كل خيبة



لا أعرف من المنطقية غير ابتسامة الرجل الطيب
الرجل الذي خبأ كلماته الطازجة كراتب شهري
يطلقها غناء سرّياً*

لينعم بالحياة ولو على سبيل اللحم

لا أعرف من المنطقية غير أصدقائي

أصدقائي الذين يكتبون أنفسهم قرابين للآشياء

على أرصفة عارية*

نسيت أن تغلق الأبواب خلفها فكانوا طرائد للشمس*

يلوكون ما تبقى من قوانين الآلهة القديمة

ليصنعوا حلما

وان كان مضوّعا بعقب الخطيئة*

لكنه خاليا من المطبات الصناعية وزحمة الخرافات



لا أعرف من المنطقية غير المسافة
المسافة التي منعتني منك ، وأنا أحت الخطي اليك
أدفع الخسارات خارج العمر
لأنعم بالوصل
لا أعرف من المنطقية غير هذا النص
النص الذي اكتبني وأنا اتحرك زومبيا جديدا
ليس في ذمتي غير مواويل قديمة
اسمعها كثيرا
كلما تيبست في عروقي مياه النهر
هذه المنطقية التي أعرفها
وأعرف أيضا



اننا يمكن أن نكون عناوين الأخبار

الأخبار العاجلة فقط

حينما تأكلنا ديدان الأرض

دون بسملة^(١).

(١) * غناء سري / رواية الأديب منذر عبد الحر

* أرصفة عارية / ديوان الشاعر فراس الكاتب

* طرائد الشمس / ديوان الشاعر رحيم الربيعي

* عبق الخطينة / ديوان الشاعر ميمون صالح



الأسرار طازجة دائماً

النهر الذي خبأ لؤلؤاته المبتلة تحت جناح القلق

أعلنها مرغما في مآتم كبير، كبير جداً

لذلك كرهت جدتي الأنهار كثيراً

أو بمعنى آخر هي لا تجيد حفظ الأسرار على جدار الوقت

ونحن نعد الساعات الذابلة، ساعةً ساعةً

لتخبرني...

اننا لا يمكن أن ننعم بابتسامة خجولة من شفاه المدن

المدن المثقلة بالحروب

كان عليها متابعة الأمور جيداً

فكلما حفظت ثلاجة الموتى، أسرار الجنود

تتصلّ النهر من حفظ بقاياها الملونة

أسفل القاع.



ولأنه يحبها كذبا كثيرا

الدمية التي ضحكت في وجوه المارة

عندما احتفلنا برأس السنة التي لم نحتسب أيامها جيدا

كانت قبيحة جدا

حتى ان أمي لم تكثرث للألوان بعدها

صوتها الذي مازح الريح

بات على خد السكوت ميلا يومئ برأس الدعاء

ولأن أخي يحب البرتقال كثيرا

كانت تشم وجوده

حين تمخضت الحرب وطرحت الجنود على أرصفة السواتر

راحت تشمهم واحدا واحدا

ولأن أبي كذاب جدا

ظل يشتري البرتقال حتى صار شجرة كبيرة



اششش... لا توقظوا الحرب..... احمد حميد الخزعلي

شجرة بلا جذور

الجذور التي تركها هناك عند قبر أخي

وكلما رفعت أُمي رأسها لتشم أحدهم

ارتسم في فمها برتقالة .



ليلة فوق جبين الأرض

كلّما داهمتنا عصفير اللّذة، تهرب الكلمات مسرعة
فنعمد لاستراق النظر كي نرى أشكالنا في مرايا الغياب
نحاور ما اختبأ عن عيون المارّة في زوايا الـ هو
حينها فقط

تنزاح أساطير المعاني

وينساب ندى الحروف في سواقي الأبجدية، هكذا
روايات تجيد رسم الأشياء عند المشهد الأخير
في شكل نوتي يتهياً لليلة فوق جبين الأرض
يحاول رسم حياة أخرى، عند كل مرفأ وطأته قدماه
يعرف جيّداً

كيف تذوب الألوان في جسد اللّوحة

وكيف ينزع من صدر الريح قلادة السماء .



أسف لكل شيء

لا يمكن أن نبتاع ضحكة خجولة من شفاه الذكرى

مادامت الأفكار السيئة تتجول باحة المنطق.

المنطق الذي أبعدا في لحظة غباء مفتعلة

صغيرتي، اشتاقك كثيرا

اشتاق تفاصيلك الساذجة، أو التي اعتقدتها ساذجة

وقوفك المستقيم على اعوجاج هذا العالم

مزاحك الثقيل، يومياتك التي ارهقت بها أذني

نكاتك القديمة، ضحكاتك العالية

مسلسلاتك التي صدّعت بها رأسي وأنت تقصين علي غرام

كونج — توينكل سارنا.

كم يدفعني الفضول لأعرف نهاية قصتهما منك.



صغيرتي، أشتاقك كثيرا

ربما كان من الأجدر لي

ترك السحابات السوداء حين غطت سماء بهجتنا.

او ربما...

كان عليّ ارتداء الجينز كلما خرجنا سوية

نقشر غلاف المساءات الحبلية بالحنين

وأن أترك ربطة العنق التي مازالت تخنق في كل مشهد

من مشاهدك البريئة .

وأن أخبرك دائما أنك امرأتي وحسب

كي أسكت فيك الطفلة التي تصرخ بوجه الريح.

وأن أخبرك بأن الأبيض الذي ارتدائك آخر مرة

كان أنيقا، أنيقا جدا.



اششش ... لا توقظوا الحرب احمد حميد الخزعلي

صغيرتي، اشتاقك كثيرا
أسأل النجمات كل ليلة عن بقاياك التي تحتلني
صورتك الشخصية، رسائلك الألف
منشوراتك المضحكة، حجاباتك الملونة
غلاف الشكولا الذي تحبين.

صغيرتي، أشتاقك كثيرا
أشتاقك بالقدر الذي خذلت فيه ابتسامتك التي مزحت
الشمس تحت أنظار الربيع.
أشتاقك بقدر الغيرة العمياء
وأنت بين أحضان عارية مني.
أشتاقك بالقدر الذي أخبرك به الآن
أنني آسف جدا
آسف لكل شيء.



اششش... لا توقظوا الحرب..... احمد حميد الخزعلي



اللوحة للفنانة التشكيلية زينة الألوسي



صرخات فوق الحمراء

تتبعتك لوحة على جدار الوقت

تلملمين أحلامك العالقة في سرّة السماء حروفا ونقاطا

وأرقاما لا تُجيد احتساب نفسها

تطلق صرخاتها اشارات لا تعيها الموجات الحمراء

ولا تعلم مكنوناتها إلا من ساورتها لحظات الوجع

هكذا هي الألوان

لا تبوح بأسرارها إلا من زوايا حادة

كالرسائل تماما

حين توغل المفردة مسام المعنى

وإن كانت على شكل رسالة قصيرة

أو اتصال أُجري مجرى الخطأ

تُنبت بالمتعة في رأس هذا العالم

أو بمزيد من القلق في رأسي تحديدا



اششش ... لا توقظوا الحرب احمد حميد الخزعلي

لتنبجس الأفكار الصغيرة أمواجاً

تضرب وجه السفن الحبلية بالأمنيات ك حياة أخرى

تتهادى طويلاً بين الـ أنا و الـ أنتِ

لأعيد قراءتها بلا رتوش

ربما...

كان عليّ ألا أداعب حروف الكيبورد، وأنا أرسمها أوجاعاً

أقصد رسائلَ

كلما امتلأت بطون الأقواس أعلى الشاشة

أو ربما...

كان عليّ تذكيرك دائماً

ان القصائد التي أهديتك إياها، روح نبي

وحقوق النشر محفوظة للأنبياء يا صغيرتي .



على سبيل الحب

الشوارع التي استقبلتكِ أول أمس
مشطتُ أرصفتها الملونة ، واعتذرتُ لكل المارين
حين كنتُ أسجل صدى خطاكِ معزوفة أنيقة في أذن الغياب
وأرسم رؤاكِ على جدران الوقت هكذا
لوحات تجريدية او تكعيبية
أحيانا...

أرتكِ ألقا عابرا فوق الغيم، يساير مزاج الريح
كلما استفاض الشوق

ليطرح على صدر البساتين ثمرة ناضجة
تستفز مداد الأقلام، روايات فنتازية وأشعارا رمزية
مطرزة بالنمش فوق جسدك
ولك حينها أن تقولي أي شيء



اششش ... لا توقظوا الحرب احمد حميد الخزعلي

اتركيني فقط...

ألم ما سقط منك أقماراً صغيرة

أدسها في حلمي عندما يملؤني الليل

وتنام وسادتي تحت رؤوس الأمنيات

تسترق الرؤى عند رياض الفجر

حينها فقط

سأنبئ الحالمين

والعابثيين

والمعذبين

والعاشقين

ان ما رأيتموه لم يكن الا صورة واحدة

وان ضحكات الأطفال التي تمايلت غنجا



اششش ... لا توقظوا الحرب احمد حميد الخزعلي

كانت رشفة صغيرة من ثنايا ثغرك

رغم هذا...

ربما لا تدركين أني أحبك

كان علي التمرغ طويلا عند باب المدرسة

كمراهق لا يجيد رسم شيء

غير قلوب مثقوبة وأسماء مليئة بالأغلاط الإملائية

ك اسمك مثلا .



لغة السماء

لا علاقة لي بدوران الأرض أو بالساعات الرملية

التي تسرق الأحلام المدوّرة من سرير الوحدة

علاقتي ان أرى مثلاً

براعم اللقاء تطرح الوجد وهي تعانق المواسم

كلوحات بيكاسو

ليكون نصيبي منها رسمة تشبهك

كي تستقيم الجدران حول نظارتك الملونة

تداعب بقايا الضوء

فأجلس طويلاً عند أعتاب المدن

أنظر من بعيد الى العالقين في فم الريح

أكتب رواياتهم المبعثرة بلغة السماء

لئلا يفيض الحنين بكاراة الأمنيات



اششش ... لا توقظوا الحرب احمد حميد الخزعلي

وهي تتساقط حبة حبة على سبيل الشوق

ألملمها أرقاما في هاتفى الخلوي

وأبقى أردد لها صليبا كلما استذكرت شعلتك الأولى

قيامه المسيح .



أحداث

يحدث أحيانا...

أن أهمس لصديقاتي الغيمات يُسَعِفْنَ وجه الأرض

فألمحك تبرقين شذرة زرقاء في خواتم الشوق

يحدث أحيانا...

أن أتطر بعطرك أنتِ

كي لا تستدرجني الريح، وهي تؤرجح خصلات امرأة أخرى

فأنتزع من قميصي قبلة مسروقة على نية القضاء

يحدث أحيانا...

أن أعانق وجهي في مراياك

أنتشل الضباب من وجه الأيام فأجدك طيفا في منفاي



وأنا أعد فطوري كل صباح

يحدث أحيانا...

أن أنساك مرة واحدة عند سائر الخوف
وأنا أضرب ناقوس اللقاء فأستميل الحياة لطريق آخر
أمازح الحظ كلما داعب وشم الأكتاف أدراج الذاكرة

يحدث أحيانا...

أن تخبر جرتي البدينة كل نساء الحي
عن أشيائي التي هي أنتِ رغم أنني لم أحدثها أبدا
أنا فقط

كلما مررت قربي أجدني تلميذا قد حفظ الدرس
درسك وحسب.



نورسة الصباح

أيتها الملتحفة بالضوء

المنكفئة في عيون المارة

يا أنتِ...

يا كل الأماكن

يا قلبي الناعس فوق جسد الأرض

أيتها الصدفة

أنا آخر العاشقين الذين كتبوا قصصهم على شواهد الذكرى

أنا آخر المغفلين الذين ركضوا خلف أحلامهم الندية

أنا آخر الشعراء الذين اجهضوا قصائدهم تحت جناح الظلام

يا أنتِ...

يا كل ما تبقى من ذكرى تهمس للريح

اتركيني فقط أسبحك تراثيلا عند جسر بغداد

ادّعي ما ليس لي، وأنكر ما اختزلته الأيام



اششش ... لا توقظوا الحرب احمد حميد الخزعلي

كنورس لّوح للشمس

واستذكر ساعات البرد.



هدية واحدة لا تكفي

الدببة التي أهديتك إياها في عيد السنة السابقة

كانت جميلة جدا

وهأنت تهتمين بها أكثر من أي شيء

تتكشين فراءها، تخبئنها في درج أحلامك الصغير

تخيطين ما انفلت منها عبر نافذة الذكرى

كان عليّ ان اهديك شيئا آخر

لهذا...

سأقتطف زيتونة من حديقة جرتي المتقاعدة

وأقدمها قربانا في عيد الشعانين

علّها تنبت شجرة مليئة بالاشتياق

أو ربما...

أهديك في عيد الميلاد قصيدة جديدة



اششش ... لا توقظوا الحرب احمد حميد الخزعلي

وانتحل شخصية ال سانتاكلوز لتبدو الأشياء أكثر رومانسية

سأعتزل الكتابة ان لم تعجبك هدية هذا العام

كي لا تكون الكلمات أرخص من دب قطني

ليس عندي ما أقوله لك غير عطشي الممتد اليك

كعطش الأرض

صغيرتي...

كوني قصيدتي التي أمسح بها عين الغياب

قصيدتي في كل عيد^(١).

(١) عيد الشعانين / يسميه الأقباط عيد الزيتون، وترفع فيه اغصان الزيتون للدعوة الى

السلام.



اششش ... لا توقظوا الحرب احمد حميد الخزعلي

هذا العالم يشبه نفسه

استطيع قيادة دراجتي الهوائية بعين واحدة

كما أقرأ خفايا الصحف اليومية وان كانت الحروف غائرة
في صلب المعنى.

أستطيع أيضا...

معرفة الوصايا التي سيلقيها المدير في اجتماعه السنوي
كما أفهم سر الوجوه المتناقلة في صباحات مفعمة بالبرد.

أستطيع أيضا...

تربية الأحلام على سبيل التبني، فالأقدار عاقرة جدا
ولا سبيل لحملها بأنابيب الدعاء



اششش ... لا توقظوا الحرب احمد حميد الخزعلي

أستطيع فعل أي شيء، وفهم أي شيء

ببساطة جدا

لأن هذا العالم يشبه نفسه كثيرا

لكن ما لا أستطيعه أبدا

معرفة السنوات التي تحفر نهرا في جسد المدن القديمة

والتي لا تحفظ نفسها

عن مغازلة الحروب.



وجوه ملونة

لم تكن مصادفة أبدا...

أن نحمل ما تبقى من أحلام ارتسمت في وجوهنا الصغيرة
بأسماء اخترناها عبثا مقصودا

كترنيمة قديمة في كنيسة السيدة العذراء

حينما كنتِ تمتدّين إليّ كذراع يعبر الشوارع الممتلئة
بكل ضجيج العالم.

لم تكن مصادفة أبدا...

أن تنحدري فيّ مثل شلال خذلته المواسم
لكنه لم ينسَ كيف تكون الألوان صافية من أعلى الشوق
ها هو يلوّح لأقصى ضحكة في أودية الغربية
ويلعن الشتاءات الجامدة من غيرك.



اششش... لا توقظوا الحرب..... احمد حميد الخزعلي

المصادفة يا صغيرتي ...

أن أرى سنواتك تنضج قربي فاكهة صيفية

وأنا صيام رغم اجتياح الليل.



بقاء مشروع

كان من المفترض جدا

أن أنساك عن أول نبض ، عند أول ابتسامة

لكنك وبطريقة ما ، خذلت كل النوايا السيئة للانسحاب

واستحلت البقاء بطريقة شرعية

ربما كان من الأجدر لو كتبتك قصيدة

وانتهيت بنشرها على الصفحة خاصتي

واكتفيت بكل التعليقات المكررة دون أن أرد عليها

أزين فقط...

كل الورود التي أهديتها لي في عيد ميلادي وأنا استمع

لفيروز وأقلبُ صورك التي لا تجيدين التقاطها أبدا

لأضحك وأنا متورط فيك حد ثمالي.



اششش ... لا توقظوا الحرب احمد حميد الخزعلي

صغيرتي...

لا شيء يبعدي عن بقاياك التي تراحمني وأنا أنهى يومي
المعتاد في مكتبي مثلا

عندما أتهياً لأكتبك رسالة وأنا غارق في ترتيب أشيائي
المبعثرة على طاولة الأيام

فأجعلك رمزا يدفعني لأتمم ما بدأت في عقدي الرابع
الذي لم احتسبه أبدا قبل أن أزرع في بستان عمري عطرك
الزهري وابتسامتك التي مازحت الليل تحت أنظار النجوم
ها هي ملامحي تسترد بشاشتها كلما مرّت سحاباتك في
شريط ذاكرتي لتعود مرة أخرى وتفاصيل جديدة

تنبئ بالمزيد من التعلق في جزئياتك التي أحفظها جيدا
الموسيقى التي تحبينها، الألوان التي ترغبين باقتنائها
والتي ترتدينها ثوبا ممزوجا بنكهة الألق كلما خرجت مساء
،تنتقين الأفراح من فم الحياة هكذا...

كطير جيد التحليق طويلا عند أعتاب السماء.



اعتذار

سأعتذر للرب...

نيابة عن الحمقى الذين أخروا مغازلة حبيباتهم
لكتابة قصيدة عن الحرب وبقايا الثورات اليتيمة
وجلسوا طويلا يلوكون كلماتهم التي لا يمكن لها أن تقف
على قدم واحدة خارج السكة

واستقبلوا بعضهم بألقاب الهوة التي سقطوا فيها
منذ آخر نص سيئ

حتى ان بنيانهم الذي شيده عند أول صدفة جمعهم
بكبيرهم تحت قبعة الشمس التي ما يزالون ينظرون من
ثقوبها الى أشياء هذا العالم

بات هزيلا جدا

كالسيد الذي اعتقد أنه إله من دون الشعراء



اششش ... لا توقظوا الحرب احمد حميد الخزعلي

بيرع في رصّ الكلمات ليكون حكيم المقاهي وحسب

متناسيا انّ امرأته تجيد رصّ الأرز في طبق العمر

كي لا تُبقي معدته خالية من كل الوعود التي سمعتها منه

قبل ثلاثين خيبة

المشهد مُجمل جدا...

ولا أظنني سألوم اللواتي نهرنني عند أعتاب القاعة الكبرى

يوم اشتهيتُ معاكسة إحداهنّ

فقط لأنني لا أجيد مغازلة الجميلات على الطريقة الحديثة

أيها الرب الكبير...

أنا آسف جدا

أتمنى أن تحشرني مع السّكاري والصعاليك

الذين عرفوا أنّ الأرض ليس لها أن تدرك الدواب الذين

يسيرون على اثنتين فقط

اثنتين مع اختلاف المسميات.



هكذا أبدو

حين يتعلق الأمر بكِ

أجهش بالقصائد الغريبة

وأمارس هواياتي المعتادة في غير وقتها

أستمع لفيروز كل مساء

وأبحث في ذاكرة الأغاني الفرنسية عن لارا فابيان

لاصطحابها في نزهة قصيرة علّها تعلمني كيف يكون الحب

وسط خراب الأمنيات وان كانت بلفظة ال "جوتيم"

وأن أغني "بيل" رغم أنف بارزوتي الذي ينعني بالفاشل

ربما لأنني ألفظ اسمكِ وسط أغنياته

أحاول مثلاً

أن أقرأ كل ترهات البدوي الأحمر

وأكتب نسا حكايا يقربني منكِ



أو أن أمثل دور المتحول كي أتفهم مشاعر كريكور

وهو يقبع في غرفته الظلماء

ينتظر بفارغ القهر يومه الأخير

أو ربما...

أكرر وضع صورتك الشخصية في حسابي الفيس بوكي

وأبدأ بتزيينها كلما اقترب عيد ما

وأرسل لكل اصدقاء الصفحة تهنئة خاصة وأختتمها

بإمضائك الذي أجيدُهُ مذ كنا نمرح سوية عند القشلة

حين رمينا أحلامنا البريئة في النهر

الذي يبعد عن بيتنا مقدار احتضانةٍ وقُبلةٍ.

هكذا أتغير يا صغيرتي

وتتغير مواسمي وأوقاتي وهواياتي

عندما يتعلق الأمر بكِ

بكِ فقط.



كوني كل شيء

النساء اللواتي اخترتني لأكون أخاهنَّ على سنَّة الفيس بوك
والأخريات اللواتي مازحنني وأنا أعدّ طبق الجلي خاصتي

لم يعرفنَّ مدى تعلقي بكِ

حين يخذلني النعاس وأنا أكتبُ لكِ أو عنكِ

الحب يا صغيرتي

أن أكون بركاناً يحمل نار احتراقاتي و غضبي القابع فيّ

منذ أول لقاء بيننا

لكنكِ لا تدركينَ هذا

بل رحّت تطيرين مثل فراشة تبحث عن زهرة في جدران

القاعة المهيّأة لعرض اللوحات الملونة

وأنا أقف هناك...

عند آخر شجرة تركتها سحابات الرب بلا مطر



وأتعبتها الشمس كلما توکأ عليها الصباح

أو أن أقف مثل تمثال برونزي عند الشارع المجاور لبيتكم

أنتظر مرورك مثل قط في حي شعبي ينظر لدكانة قصاب

يجيد الاعتناء بصغاره الذين يلوكون أسننتهم حمدا لأجله

هل فهمت الآن معنى الحب يا صغيرتي؟

هل اقتنعت الآن بكل تلك التفاهات التي كنت أرددها

على مسامعك البريئة وأنت تضحكين عليّ

وأنا أعيدها مرارا كي تضحكي مجددا

لأدوّن ضحكك مع موسيقى بيتهوفن

فتبدو ضحكك أرق لحنا والطف نغما

الحب يا صغيرتي...

أن يتلوني الشتاء قطعا بلورية تجيد اللعب مع النار

كي ينتهي بي الأمر دفنا لجلدك الذي احفظ لونه جيدا



كما أحفظ لون مدينتي

مدينتي التي احتلها الأوغاد وأنا غارق في حبك

أرتل أدعية السيد المسيح كلما اقترب منك جند المارينز

وأنا على سائر البلدة العتيقة أطلق نيران القلق

كي تستفز حفيظتهم بالهروب بعيدا عنك

أو أن أمازح الشمس كلما طرقت أبواب بيتكم

الذي أعرف تفاصيله جيدا ما أن غادرتكم ببطء

لأكلم الليل عنك ولا يسمعي أحد سوى صداي

أو أن يكونني العشق خيالا يحتضنك كلما اختنقت لوحداك

وأنا أثب بين عينيك مثل ضوء

أو ربما...

يُصيرني الحب قلما أو محفظة تليق بأن تُترك بين يديك مرة

أو مرتين كل يوم



اششش ... لا توقظوا الحرب احمد حميد الخزعلي

تكتبين الأجوبة، ولا تدرين...

أنّ الفحم الذي تخطين به كلماتك، جزء منّي

نشارة الخشب وأنت تبرين قلمك الصغير، جزء منّي

دهان غرفتك التي تُطل على مقبرتي، جزء منّي

أزرار قميصك الأسود والأحمر، جزء منّي

فراشك الدافئ حين يحتك البرد، جزء منّي

الحب يا صغيرتي...

أن تكوني كل شيء لي

كل شيء



إِيكَ وَأَكْثَرُ

لا أعرف لماذا انسى صوتي كلما سمعتُ سقسقات العصافير
وهي تغرد اسمكِ كاملا

أحاول في كل مرة لفظه كاملا هكذا

كما لو كنتُ في الثانية من عمر الدهشة

وبعدها ألفظ كلمة أ _ ح _ ب _ ك

أنطقها كلما لَوَّح الشوق من بعيد

هذه الصور المتجمعة قبالة رأسي الصغير

تتحرك باتجاه واحد

ك حجاج يلوحون لك بالحب وينحنون ابتهاالا لرؤيتك آلهة

تجيد كل شيء

تجيد الحب

تجيد الاشتياق



تجيد كلمات الغزل الخادشة للنشوة

تجيد أيضا...

نسي الأصوات الناشزة من بعيد والتي تدعوني أحيانا للكف

عنك ك رجل اغتسل بالبرد فغير لون شعره الصقيع

وأنتِ ابتسامة هادئة لم تكتمل بعد

او ربما...

لم تترك رسائل الشبق العالقة في رأس العشرين

والتي مازالت تقطن دهاليز العتمة وبقايا الأشياء الخالدة

في درج الذكرى كلما تطاير فستانك المخملي

على وجهي الأبيض

او الذي كان أبيضاً جداً قبل أن أراك

يقرض الليل شيئاً من نوره الخافت قرب النهر

لئلا تراه الشمس ساعة الفجر



اششش... لا توقظوا الحرب..... احمد حميد الخزعلي

لا أعرف لماذا اكتب لكِ

وأنتِ لا شيء لي سوى صورة مرسومة على جدران الأيام

،يمكن ان تمحوها ليلة شتاء ماطرة

لكن ما أعرفه الآن

انني أحبكِ جدا

أحبكِ وحسب



اششش ... لا توقظوا الحرب احمد حميد الخزعلي



رسالة الى ولدي

هل لك أن توقظ كل الليالي الغافيات بين احضان بقاياك

ربما ستولد من جديد

بني...

كان لابد وانت تبثع ضحكات الصباح بين أصدقائك

المقربين

أن تحرك بقايا الأسئلة القابعة خلف رأس السنة

السنة التي لم تعدها وهي تراجع معك ذكرياتك الحبلى

بالمرح

أثوابك المطرزة بتهيدة المرأة

التي مازالت تمد يدها للسماء

كلما كشف الليل أثوابه الموحية بالستر

ربما لم تكثرث لخيوط الشيب وهي تناغم رأسها الصغير



بني... ..

كان عليك ان تكون أكثر مما أرادت الأقدار

في طريقك الطويل

كان عليك ان تكون أكبر من حجم صخرة في بيتنا القديم

هأنذا ألقبُ صورك حين هجرتني جدرانُ الفرحة

أتذكر يومك الأول

وأنت تتعلم كتابة الحروف صورا ملونة عند حائط الخيبات

أعزني ممحاتك التي اشتريتها لك وأنا في دربي الممتد

من أعلى شمس العازة حتى وادي القلق

ربما... ..

ربما امحو في ذاكرتي كل علاماتك الخجلى

وأضع مكانها سني عمري

رغم أنف الورق.



فقد

الأطفال يلعبون في الشوارع
كي لا يوقظوا الآباء
وهم يخلدون للأحلام على ناصية المدن
إلا ابن جرتي
يرفع صوته في أرجاء البيت كل يوم
كي يوقظ أباه الذي نام طويلا
منذ آخر صافرة للحرب



هامش

أنا شاعر سيئ

لا أجيد الهروب من نافذة العالم

كما لا أجيد مداعبة القوائد العارية

يُربكني النهدي

كلما اهتزّ راقصا

على أنغام الرصاص

أقفُ وحيدا

مثل سكير نسي كل شيء

عند أعتاب مدينة

لا تجيدُ سوى المضاجعة.



الفهرست

٥	الإهداء
٧	جنس من نوع آخر
٨	للعلم فقط
١٠	تحليل DNA
١٢	خرافة
١٣	وجبة سريعة
١٥	ثديان وحلما واحدة
١٨	عاجل
٢٠	أكشن
٢٣	العراب
٢٤	عندما أغير ملامحي
٢٧	اششش ... لا توقظوا الحرب
٣١	الحرية تمزح أحيانا
٣٢	آخر الصعاليك
٣٥	ابن الخطيئة
٣٦	هكذا اتخيلني أحيانا
٣٨	لهذا أضحك طويلاً
٤١	لا سبيل للخروج عن النص
٤٣	عندما يكون المشهد ...
٤٥	صورة HD
٤٧	مدينة الملح



اششش ... لا توقظوا الحرب احمد حميد الخزعلي

٤٩	أحلام باهتة جداً
٥١	قدم ثالثة
٥٦	الأسرار طازجة دائماً
٥٧	ولأنه يحبها كذب كثيراً
٥٩	ليلة فوق جبين الأرض
٦٠	أسف لكل شيء
٦٤	صرخات فوق الحمراء
٦٦	على سبيل الحب
٦٩	لغة السماء
٧١	أحداث
٧٣	نورسة الصباح
٧٥	هدية واحدة لا تكفي
٧٧	هذا العالم يشبه نفسه
٧٩	وجوه ملونة
٨١	بقاء مشروع
٨٣	اعتذار
٨٦	هكذا أبدو
٨٨	كوني كل شيء
٩٢	اليك وأكثر
٩٤	رسالة الى ولدي
٩٦	فقد
٩٧	هامش



اششش ... لا توقظوا الحرب احمد حميد الخزعلي

احمد حميد الخزعلي

مواليد بغداد / ١٩٧٩

بكالوريوس علوم اسلامية الجامعة العراقية ٢٠٠٠-٢٠٠١

عضو نقابة المعلمين العراقيين

عضو اتحاد الادباء العراقيين

صدرت له مجموعة شعرية عن مطبعة السيماء منشورات

أحمد المالكى سنة ٢٠٠٧ بعنوان (السنة الضوء)

نشرت له العديد من النصوص الشعرية في الصحف

والمجلات الورقية والالكترونية.



اششش ... لا توقظوا الحرب احمد حميد الخزعلي

